محمود محارب *

الكارثة والنهضة والنكبة

الكتاب : الكارثة والنهضة والنكبة
الكاتب : يئير أورون
مكان النشر : تل أبيب
تاريخ النشر : ٢٠١٣
الناشر : ريسلينغ
عدد الصفحات: ٣٧٤

رفضت الرواية التاريخية الرسمية الإسرائيلية للصراع العربي–الإسرائيلي وحرب ١٩٤٨ الاعتراف بجريمة قيام المنظمات العسكرية الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي بطرد الشعب العربي الفلسطيني من وطنه، وادّعت أن العرب الفلسطينيين غادروا فلسطين بمحض إرادتهم. واتخذت السلطات الإسرائيلية في سياق تعزيزها روايتها الرسمية، ولا سيما في العقود الأولى لتأسيس إسرائيل، إجراءات قانونية وإدارية أبقت من خلالها على محاضر اجتماعات الحكومة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي وجميع المؤسسات الإسرائيلية الأخرى ذات الصلة بطرد الفلسطينيين وارتكاب المجازر بحقهم مغلقة في الأرشيفات الإسرائيلية. وقد كشف تحقيق مهم نشرته صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية في ١٨ أيار/ مايو ٢٠١٣ أن رئيس الحكومة الإسرائيلية ومؤسس إسرائيل دافيد بن غوريون لم يكتف بالدعاية الإعلامية الإسرائيلية التي روّجت لأكذوبة مغادرة الفلسطينيين وطنهم سنة ١٩٤٨ بمحض إرادتهم، وإنما طلب أيضًا من معهد شيلواح سنة ١٩٦١، في إثر ضغط الرئيس الأميركي جون كنيدي على إسرائيل بقبول عودة جزء من اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، القيام بفبركة «أبحاث أكاديمية» تثبت أنَّ:

« أ– قيادات عربية في فلسطين وخارجها وهيئات

* أكاديمي فلسطيني، باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

عربية وفلسطينية شجعت العرب الفلسطينيين على الفرار من فلسطين في حرب ١٩٤٨».

«ب – الجيوش العربية والمتطوعون العرب ساعدوا الفلسطينيين في الهروب، أكان ذلك بإخلائها قرى عربية أم بعلاقاتها السيئة بالفلسطينيين».

«ج – الجيش البريطاني ساعد العرب الفلسطينيين في الهرب في عديد من الأماكن».

«د – مؤسسات ومنظمات يهودية بذلت جهدًا لمنع الهروب»[١]

استجاب معهد شيلواح لطلب بن غوريون، وكلّف مجموعة من الباحثين الإسرائيليين القيام بما طلبه بن غوريون بدقة. وكان معهد شيلواح ملائمًا جدًا لتنفيذ ما أراده بن غوريون، فقد أسسته وزارتا الدفاع والخارجية الإسرائيلية بالتعاون مع الجامعة العبرية، وعمل به المستشرقون الإسرائيليون الذين كانوا يخدمون وقتذاك في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أو سبق لهم أن خدموا فيها. وكان على رأسه عند تأسيسه سنة ١٩٥٩ الرائد في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية يتسحاق أورون، وظل هذا المعهد تابعًا للجامعة العبرية إلى أن انتقل إلى جامعة تل أبيب سنة ١٩٦٥.

بعد عدة عقود على النكبة، ظهر في إسرائيل بعض الكتب والأبحاث التي اختلفت مع الرواية الرسمية الإسرائيلية بشأن حرب ١٩٤٨، وبدأت تنتقدها وتكشف شيئًا فشيئًا تفاصيل عن حرب ١٩٤٨ تتناقض مع الرواية التاريخية الإسرائيلية. ويساهم كتاب **الكارثة والنهضة والنكبة** في تعزيز هذا النقد للرواية التاريخية الإسرائيلية، ويدعو إلى اعتراف إسرائيل بالنكبة التي ألحقتها بالشعب الفلسطيني.

يتكوّن هذا الكتاب الذي صدر باللغة العبرية من مقدمة ومدخل وأحد عشر فصلًا وخاتمة وملحقَين. مؤلفه يئير أورون، أستاذ التاريخ في الجامعة المفتوحة في إسرائيل، وقد صدر له ٢٠ كتابًا اختص قسم منها في حروب الإبادة.

عالجت فصول هذا الكتاب كلًّا من: البحث التاريخي الإسرائيلي الخاص بحرب ١٩٤٨؛ أطراف الصراع في الحرب؛ اللقاء بين الناجين من الكارثة مع اليشوف اليهودي(*)؛ الموقف الصهيوني من العرب منذ ظهور الصهيونية وحتى حرب ١٩٤٨؛ حضور الكارثة في النكبة؛ تأثير الكارثة في موقف المقاتلين اليهود من العرب في حرب ١٩٤٨؛ المجازر في حرب ١٩٤٨؛ النقاش بشأن عودة اللاجئين الفلسطينيين خلال حرب ١٩٤٨ وبعدها؛ الأوراق الحربية: من أبواب فيلنا إلى مدخل أشدود؛ روايات الحرب ليزهار سميلانسكي، العرب والألمان والكارثة، أخلاق الحرب – نظرة مقارنة.

سعى المؤلِّف في كتابه إلى تقديم قراءة جديدة لما أُطلق عليه ثالوث الكارثة والنهضة والنكبة كموضوعات مرتبطة بعضها ببعض. ولم يبحث الكتاب في الكارثة أو المحرقة اليهودية، وإنما تمحور حول دراسة تأثير الكارثة في اليشوف اليهودي في فلسطين وفي الصراع الإسرائيلي–الفلسطيني، ولا سيما في حرب ١٩٤٨. واستند المؤلِّف إلى مجمل الكتابات التاريخية الإسرائيلية التي عالجت حرب ١٩٤٨ وإلى الأدب العبري الإسرائيلي الذي انعكست فيه هذه الحرب.

أشار المؤلِّف في مقدمة الكتاب إلى أنَّ إسرائيل بلورت رواية تاريخية وأساطير تأسيسية عن حرب ١٩٤٨ المرتبطة بالكارثة وبالنهضة، أي بتأسيس إسرائيل. وأبرزت الرواية التاريخية والأساطير الإسرائيلية «بطولة» اليشوف اليهودي في فلسطين، وكيف انتصرت الأقلية على الأكثرية، وتجاهلت «الثقوب السوداء» الكثيرة التي رفضت الرواية التاريخية الإسرائيلية ولا تزال ترفض رؤيتها. واعتبر المؤلِّف أن البحث عن الحقيقة يستوجب رؤية هذه «الثقوب السوداء»، لأن من غير الممكن عيش الحياة في خداع مستمر للذات، ولأن مواجهة الحقيقة، مهما بلغت صعوبتها،

تشكّل شرطًا ضروريًا للصحة النفسية الفردية والجماعية (ص ١٧). وأشار المؤلِّف إلى أن إسرائيل وروايتها التاريخية ما زالتا، على الرغم من مرور ستة عقود ونيف على النكبة، تتنكر للحقائق التاريخية، وتسنّ قوانين تهدف إلى محو ذكرى النكبة، وتحاول منع إجراء أي حوار بين روايتها التاريخية والرواية التاريخية الفلسطينية، وتعمل على استمرار فرض روايتها هي، تلك الرواية التي تتنكر لمجرد حدوث النكبة؛ فما زالت إسرائيل تنكر أنها طردت الفلسطينيين من أكثر من ٥٣٢ مدينة وقرية، وأنها قامت بتدمير معظمها، وبتأسيس كيبوتسات وبلدات ومدن يهودية على أنقاضها، وبتوطين مهاجرين يهود في بيوت القرى والمدن الفلسطينية التي لم تدمرها.

عالج المؤلِّف في الفصل **الخامس** تأثير الكارثة التي تعرّض لها اليهود في أوروبا فترة الحرب العالمية الثانية في اليشوف اليهودي وفي موقف المقاتلين اليهود تجاه العرب الفلسطينيين في حرب ١٩٤٨. وذكر أنَّ بن غوريون أدرك مدى تأثير الكارثة في اليشوف اليهودي في فلسطين وفي السعي إلى إقامة الدولة اليهودية فيها. من ناحية، قلص قتل ملايين اليهود بشكل كبير جدًا من أعداد اليهود الذين قد يهاجرون إلى فلسطين، لكن بن غوريون أدرك من ناحية أخرى أن العالم الذي اهتز عندما رأى حجم فظائع الكارثة، سيقف إلى جانب اليشوف اليهودي لتحقيق أهدافه. وأكد المؤلِّف أن الكارثة احتلت مكانًا مهمًّا في فكر بن غوريون السياسي وفي كيفية استغلالها واستثمارها لتحقيق أهداف الصهيونية؛ فقد استوعب بن غوريون، وفق ما ذكره المؤلِّف، الإمكانات العظيمة الكامنة في الكارثة ليس فقط لجهة تأثيرها في العالم لناحية دعم أهداف الصهيونية وتأثيرها في اليهود الناجين من الكارثة في الهجرة إلى فلسطين، وإنما أيضًا في تأثيرها في اليشوف اليهودي لناحية تحذيره وإنذاره وشحذ همته وتعزيز محفزاته للقتال في الحرب ضد الفلسطينيين والعرب لتجنب وقوع كارثة جديدة. وقد أكد بن غوريون مرارًا، في سياق تعبئته لليشوف ولليهود في العالم: «علينا عدم القول أن ما حدث في أوروبا لستة ملايين يهودي لا يمكن أن يحدث لـ ٦٥٠ ألف يهودي في فلسطين... فقد يحدث في فلسطين ما حدث في أوروبا... إذا لم نستعد بجدية ومن دون تسويف» (ص ١٠٨).

استخلص المؤلِّف أن استعمال بن غوريون للكارثة أثّر تأثيرًا كبيرًا في قيادة اليشوف اليهودي وأفراده وقواته المسلحة، وساهم ضمن عوامل أخرى في أن يعتبر اليشوف، قيادة ومجتمعًا، أنه يخوض صراع وجود، فإمّا الانتصار على الفلسطينيين والعرب وإمّا الموت، وما ينتظر اليشوف في حال هزيمته سيكون شبيهًا بالكارثة التي لحقت بيهود أوروبا.

أشار المؤلِّف إلى أن قيادة المنظمة العسكرية الهاغانا وضعت خطة «دالت» موضع التنفيذ عند اشتداد المعارك بين اليشوف والفلسطينيين في آذار/ مارس ١٩٤٨، وهي الخطة التي تضمنت طرد العرب الفلسطينيين من المناطق التي ستقام عليها الدولة اليهودية في فلسطين. وأفرد المؤلِّف مساحة واسعة لتوجيه النقد إلى اليسار الصهيوني، خاصة حزب مبام وأتباعه في كيبوتسات هاشومير هاتسعير الذين كانوا -كما أكد المؤلِّف- الأكثر ضغطًا ومناداة ومبادرة لطرد العرب الفلسطينيين من قراهم ومدنهم. وأشار المؤلِّف إلى أن حزب مبام الصهيوني اليساري غيّر عمليًا، وإن لم يكن رسميًا، خلال حرب ١٩٤٨ مطلبه الأساس الذي كان يدعو إلى التعايش بين العرب واليهود، واستبدله بمطلب طرد العرب الفلسطينيين من قراهم ومدنهم. ولم يكتف كيبوتس مشمار هاعيمق مثلًا بمطالبة بن غوريون في الثامن من نيسان/ أبريل ١٩٤٨ بطرد العرب من المنطقة، وإنما طالب أيضًا بحرقها (ص ١١٣).

أشار المؤلِّف إلى أن بن غوريون أدرك التحول في موقف حزب مبام وكيبوتساته ورحّب به، وقال في ٢٤ تموز/ يوليو ١٩٤٨ إن قيادة حزب مبام،

ذلك الحزب الذي كان برنامجه يدعو إلى الأخوة اليهودية–العربية، أدركت عقم شعار الأخوة هذا، و»رأت أنه يوجد طريق واحد فقط، وهو طرد سكان القرى العربية وحرقها، وقد نفذوا ذلك» (ص ١١٤). علاوة على ذلك، مارس حزب مبام والكيبوتسات التابعة له في الجليل الغربي، وكان تابعًا للدولة العربية الفلسطينية وفق قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر١٩٤٧، ضغطًا كبيرًا على قيادة الدولة السياسية والعسكرية، وفق ما ذكره المؤلِّف، لاحتلال القرى والبلدات العربية في الجليل الغربي وطرد سكانها العرب منها.

جرائم إسرائيلية شبيهة بجرائم النازية

أوضح المؤلِّف أن الكارثة اليهودية أثّرت في القيم والأخلاق القتالية للمقاتلين الإسرائيليين، بما في ذلك الناجون اليهود من الكارثة والذين هاجروا إلى إسرائيل وانضموا إلى الجيش الإسرائيلي، فباتوا أكثر قسوة وأشد إجرامًا (ص ١١٧). وأعطى المؤلِّف الكثير من الأمثلة على الفظائع والعمليات الإجرامية التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي والمنظمات العسكرية ضد العرب الفلسطينيين، من قتل بدم بارد، وإعدام للأسرى وهم مكتوفو الأيدي، واغتصاب للنساء. ومن تلك الأمثلة ما اقترفه الجيش الإسرائيلي من جرائم عند احتلال قرية الصفصاف في الجليل؛ فقد ذكر أحد الجنود الإسرائيليين الذين شاركوا في احتلال الصفصاف أن القرية «رفعت الأعلام البيضاء عند احتلال الجيش الإسرائيلي لها، وجمع الجيش الرجال على حدة والنساء على حدة، وربط أفراد الجيش أيدي خمسين – ستين فلاحًا ثم أطلقوا النار عليهم وقتلوهم جميعًا ثم دفنوهم في حفرة واحدة. ثم اغتصبوا عددًا من النساء». وأضاف أنه رأى «عددًا من النساء مقتولات بالقرب من الغابة وكانت بينهن امرأة مقتولة تمسك في حضنها طفلها المقتول أيضًا» (ص ١١٨). وعندما احتل الجيش الإسرائيلي قرية عيلبون في الجليل، أمر سكانها بمغادرتها. وعندما احتج بعض سكان القرية وقالوا إن طردهم من القرية يتناقض مع المنشورات التي ألقاها الجيش الإسرائيلي عليهم، أطلق الجنود النار عليهم وقتلوا منهم ثلاثين مدنيًا بدم بارد. وللتدليل على مستوى الإجرام الذي وصل الجيش الإسرائيلي إليه في حرب ١٩٤٨، اقتبس المؤلِّف ما كتبه يوسف نحماني في مذكراته (الموجودة في أرشيف كفار جلعادي، وقد جرى حذفها عندما نشر يوسف فايتس هذه المذكرات سنة ١٩٦٩ في كتاب حمل اسم: **يوسف نحماني رجل الجليل**) التي قارن فيها بين جرائم الجيش الإسرائيلي وجرائم النازيين في وصفه احتلال قرية الصالحة التي استسلمت ورفعت الأعلام البيضاء؛ فقد كتب يوسف نحماني في مذكراته: «قام الجيش الإسرائيلي بذبح العرب فعلًا بالسكاكين. لقد ذبحوا ٦٠ – ٧٠ رجلًا وامرأة. من أين أتوا بهذه القسوة مثل النازيين؟ لقد تعلموا منهم. قال لي أحد الضباط لقد برز في الأعمال الإجرامية أولئك الجنود الذين جاءوا من المعسكرات [النازية]» (ص ١١٨).

المجازر في حرب ١٩٤٨

أشار المؤلِّف إلى أن عدد المجازر التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي والمنظمات العسكرية الإسرائيلية كان أكثر ممّا توقّعه وأشد قسوة ممّا كان يعتقد قبل بحثه في هذا الموضوع. وأوضح أن ارتكاب الجيش الإسرائيلي للجرائم والمجازر وقتل المدنيين وقتل الأسرى والاغتصاب والسطو على ممتلكات الفلسطينيين، كل ذلك كان أمرًا روتينيًا في حرب ١٩٤٨. واستند المؤلِّف في عرضه وتحليله للمجازر وعمليات الاغتصاب التي ارتكبتها القوات العسكرية الإسرائيلية إلى الكثير من الكتب والدراسات الإسرائيلية التي كتبها باحثون ومؤرخون إسرائيليون، ولا سيما بِني موريس وإيلان بابِهْ ويوآف غيلبر. وأشار

المؤلِّف إلى أن أغلبية الدراسات والكتب التي ألّفها باحثون إسرائيليون وفيها معالجات للمجازر التي ارتكبتها القوات العسكرية الإسرائيلية، تجنبت كشف كل الحقيقة، ودأب قسمها الأعظم على طمس الحقيقة أو إنكار حدوثها. وقد تمشى ذلك مع سياسة المؤسسة الإسرائيلية والرقابة العسكرية التي عملت على إخفاء الحقائق في كل ما يتعلق بجرائم الحرب والمجازر التي ارتكبتها القوات العسكرية الإسرائيلية في حرب ١٩٤٨. وأشار المؤلِّف إلى أن جزءًا كبيرًا من محاضر جلسات الحكومة الإسرائيلية في الفترة الممتدة من أيار/ مايو ١٩٤٨ إلى آذار/ مارس ١٩٤٩ ما زالت مغلقة، لا سيما تلك المحاضر التي تناولت طرد العرب، وتدمير القرى العربية، والمجازر، وعمليات الاغتصاب، وعمليات السطو على الممتلكات العربية ونهبها. واستخلص المؤلِّف أن ذلك كلّه يقود إلى افتراض مفاده إن «عمليات طرد العرب، تدمير قرى عربية، أعمال السطو والنهب، الاغتصاب والقتل التي اقترفتها قوات الهاغانا والجيش الإسرائيلي كانت أكثر بكثير ممّا نعرفه حتى الآن»، (ص ١٧٦)، والدليل على ذلك -كما ذكر المؤلِّف- هو ظهور حقائق جديدة في السنوات الأخيرة بين الفينة والأخرى بشأن الجرائم والمجازر وأعمال الاغتصاب التي ارتكبتها القوات العسكرية الإسرائيلية بحقّ الفلسطينيين في حرب ١٩٤٨.

خصص المؤلِّف مساحة واسعة من فصل المجازر في حرب ١٩٤٨ (ص ١٢٩-١٧٩) لوصف وتحليل أبرز المجازر التي ارتكبتها القوات العسكرية الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، وهي مجازر الطنطورة ودير ياسين واللد وعين زيتون. وقد عرض المؤلِّف المصادر الإسرائيلية التي عالجت هذه المجازر، وبحث في عدد الضحايا الفلسطينيين الذين سقطوا فيها، ووصف كيفية حدوثها وكيفية قتل القوات العسكرية الإسرائيلية المدنيين الفلسطينيين، أطفالًا ونساء ورجالًا، وعرض مذكرات وشهادات إسرائيليين شاهدوا هذه المجازر. وأوضح المؤلِّف الدور البارز لقوات البالماخ (كتائب الانقضاض) التي انتمت الأغلبية العظمى من قيادتها وضباطها وجنودها إلى اليسار الصهيوني، في ارتكاب معظم هذه المجازر، مثل مجزرتي اللد وعين الزيتون وغيرهما الكثير. واستعرض المؤلِّف مجزرة عين الزيتون التي كُشف النقاب عنها في سنة ١٩٨٥. وذكر أنه في سياق احتلال القوات الإسرائيلية للجليل الشرقي، احتلت قوات البالماخ في بداية أيار/ مايو ١٩٤٨ قرية عين الزيتون الواقعة بالقرب من صفد ودمرتها وأسرت حوالى ١٠٠ عربي وقامت بربط أيديهم وأرجلهم وأبقتهم في الوادي بالقرب من القرية، وبعد مرور يومين قامت البالماخ بقتل جميع هؤلاء الأسرى وهم موثقو الأيدي والأرجل (ص ١٧٠)؛ فالقوات العسكرية الإسرائيلية لم تكن تبقي الأسرى على قيد الحياة، وقتل الأسرى العرب كان أمرًا عاديًا وروتينيًا حتى تلك الفترة من الحرب.

عبّر المؤلِّف عن اعتقاده أنه لم يتم الكشف حتى الآن عن جميع المجازر والجرائم التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في حرب ١٩٤٨. ونقل المؤلِّف عن الباحث الإسرائيلي دان ياهف تأكيده أنه كان معروفًا حتى عام ٢٠٠٢ حدوث عشرين مجزرة بحق الفلسطينيين، وبعد ذلك بسنوات قليلة كشف النقاب عن ثماني مجازر جديدة لم تكن معروفة من قبل. وذكر المؤلِّف أن المدير السابق لأرشيف الجيش الإسرائيلي أرييه يتسحاقي أكد أن القوات العسكرية الإسرائيلية ارتكبت عشر مجازر كبيرة ذهب ضحية كل واحدة منها أكثر من ٥٠ فلسطينيًا، ومئة مجزرة صغيرة قُتل في كلٍّ منها أقل من ٥٠ فلسطينيًا (ص ٣١٣).

اغتصاب النساء الفلسطينيات

أفرد المؤلِّف في كتابه حيّزًا للبحث في ظاهرة اغتصاب جنود وضباط من الجيش الإسرائيلي نساء وفتيات فلسطينيات في حرب ١٩٤٨، فأشار، استنادًا إلى مؤرّخين إسرائيليين، ولا سيما

بِني مورس، إلى جرائم اغتصاب ارتكبها جنود وضباط إسرائيليون في ١٢ مدينة وقرية فلسطينية على الأقل. وكان الجنود والضباط الذين ارتكبوا هذه الجرائم من خلفيات مختلفة، فبعضهم كان من الناجين من معسكرات الاعتقال النازي، وبعضهم الآخر كان من اليشوف اليهودي في فلسطين. وكان نمط الاغتصاب يتكرر مرة تلو أخرى، إذ تقوم مجموعة من الضباط والجنود الإسرائيليون باغتصاب عدد من النساء أو الفتيات الفلسطينيات عند احتلال القرية أو المدينة ثم تعمد إلى قتلهن. ويرى المؤلِّف أنه لم يتم حتى الآن الكشف عن مجمل جرائم اغتصاب النساء الفلسطينيات التي ارتكبها جنود وضباط من الجيش الإسرائيلي في حرب ١٩٤٨، لأن الملفّات التي عالجت هذه الظاهرة ما زالت مغلقة حتى الآن رغم مرور ستة عقود ونيف على هذه الجرائم.

عرض المؤلِّف بالتفصيل لجريمة كُشف النقاب عنها في سنة ٢٠٠٥، قام فيها عشرات الضباط والجنود في الجيش الإسرائيلي باغتصاب فتاة عربية فلسطينية من النقب. وتدلّ هذه الجريمة على القيم والممارسات التي كانت سائدة في الجيش الإسرائيلي خلال حرب ١٩٤٨ تجاه هذه المسألة. وذكر المؤلِّف أن قوات الجيش الإسرائيلي كانت بعد احتلالها لمنطقة النقب في جنوب فلسطين تقوم بعمليات قتل وتطهير عرقي ضد العرب الفلسطينيين، بناء على أوامر شفوية في البداية ومن ثم أوامر مكتوبة من قيادة الجيش الإسرائيلي (ص ١٣٤). وذكر المؤلِّف أنه في ١٢ آب/ أغسطس ١٩٤٩، صادفت وحدة آلية من الجيش الإسرائيلي عربيًا فأطلقت النار عليه وأردته قتيلًا. وصادفت بعد ذلك بقليل رجلين عربيين وفتاة عربية، فأرغمت الرجلين على الفرار واعتقلت الفتاة العربية التي لم تكن سنّها تتجاوز ١٥ سنة. وفي أثناء عودتها إلى قاعدتها العسكرية، مرت بقطيع من الجمال يزيد عددها على ٦٠ جملًا فأطلقت النار عليها وقتلتها. وعند وصول الوحدة العسكرية إلى قاعدتها في نيريم في النقب جرّد جنود من الجيش الإسرائيلي الفتاة العربية من جميع ملابسها، وأحرقوا الملابس، ثم غسلوا الفتاة وقصوا شعرها، وجرى كل ذلك أمام عشرات الضباط والجنود الموجودين في القاعدة العسكرية. وبعد ذلك، أمر قائد القاعدة العسكرية بجعل الفتاة العربية «جارية جنس» لجنود وضباط القاعدة. وفعلًا اغتصبها عشرات الضباط والجنود. وبعد أن أشبعوا غرائزهم الوحشية أمر قائد القاعدة بنقل الفتاة العربية بسيارة إلى بعد ٥٠٠ متر وقتلها ودفنها هناك، ونُفّذ الأمر (ص ١٣٤– ١٣٥).

أكد المؤلِّف في خاتمة كتابه أن جنودًا وضباطًا في الجيش الإسرائيلي ارتكبوا مجازر وفظائع في حرب ١٩٤٨ ضد الفلسطينيين، وأن أحدًا منهم لم يقدَّم للمحاكمة، وأن القوات الإسرائيلية المسلحة قامت بعمليات تطهير عرقي في مناطق مختلفة من فلسطين المخصصة لقيام الدولة اليهودية، وأن طرد الفلسطينيين وعمليات التطهير العرقي جرت وفق سياسة الحكومة الإسرائيلية واستراتيجيتها.

الهوامش

(١) شاي حزقني، «البحث الذي كان من المفترض أن يثبت أن العرب هربوا في ١٩٤٨»، هآرتس، ١٨ / ٥ / ٢٠١٣.
http://www.haaretz.co.il/magazine/.premium-1.2021786

(*) اليشوف، هو الوجود اليهودي في فلسطين، وهي كلمة عبرية تعني التوطّن أو السكن، وتشير إلى الجماعات اليهودية التي تستوطن فلسطين لأغراض دينية. كان ثمّة يشوف قديم هو الجماعات اليهودية التي كانت تعيش على الصدقات التي ترسلها له جماعات يهودية أخرى، ولم يكن عند أعضاء هذا اليشوف القديم أي مطامع سياسية لأن الغرض من وجوده كان دينيًا محضًا، وكان على علاقة طيبة بالعرب. أمّا اليشوف الجديد –وهو الأكثر استعمالا وشيوعًا– فيشير إلى التجمع الاستيطاني اليهودي الصهيوني قبل قيام دولة إسرائيل، ما بين عامي ١٨٨٢–١٩٤٨. وأعضاء اليشوف بهذا المعنى هم جماعة قومية استيطانية صهيونية ذات برنامج سياسي محدد تستهدف إقامة «الوطن اليهودي»، وقد ركزوا جهدهم على تأسيس بنية اقتصادية وسياسية وحضارية في إطار مفاهيم انعزالية تفصلهم عن العرب. وتستخدم كلمة «يشوف» بطريقة توحي بأن ثمة استمرارًا في الوجود اليهودي في فلسطين، وأنه كان مستقلًا ومنفصلًا عن المنطقة العربية. ومع تحقق هدف اليشوف بإقامة دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، أصبحت فترة النشاط الصهيوني الاستيطاني قبل هذا التاريخ هي فترة اليشوف. (التحرير)